بن عنبسة – رضي الله عنه – قال : قال رجل : يا رسول الله ، ما الإسلام؟ قال: أن يسلم لله قلبك، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، قال : فأي الإسلام أفضل ؟ قال : الإيمان ، قال : وما الإيمان؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت، قال: فأي الإيمان أفضل ؟ قال : الهجرة، قال : وما الهجرة ؟ قال : أن تهجر السوء ، قال : فأي الهجرةِ أفضل؟ قال : الجهاد ، قال : وما الجهاد؟ قال : أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم ، قال : فأي الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه) ، قال المنذري في الترغيب والترهيب : رواه أحمد بإسناد صحيح ورواته محتج بهم في الصحيح .

هذه الشمائل والصفات حاولنا أن نكشّف فيها سيرة محمود وقصة حياته عساها تكون مفاتيح، أوعناوين للمرور إلى عالمه الرائع والرحب والمتفرد ...

وصفه أبو جندل، وكان قد تحدّث مع شقيقه عبر الهاتف أثناء المعركة، فقال: إنه ليس كأولئك القادة الفاسدين والهاربين ، إنه قائد من نوع مختلف .